

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أيدته الله بالنصر فى أخرج الأوقات ، وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا وصبروا حتى انتشر الدين والعلم فى معظم الآفاق والجهات ، وسلم تسليماً كثيراً ، (أما بعد) فقد أراد الله عز وجل وله الحمد والمنة أن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بيان من المؤلف إلى من سبق اشتراكهم فى الفتح الربانى مع شرحه بلوغ الأمانى)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن تبع هداه (أما بعد) فهذا شرح لطيف مختصر من شرحى الكبير المسمى (بلوغ الأمانى . من أسرار الفتح الربانى) ذكرت فيه ما لا بد للطالب منه ، مبتدئاً بسند الحديث : ثم شرح غريبه مع ضبط ما خفى من ألفاظه ، وتوضيح ما استغلق من معانيه ، ثم تخريجه مع بيان درجته من القوة والضعف ، تاركاً ذكر الأحكام والزوائد (أما الأحكام) فيمكن القارىء معرفتها من الحديث إن كان عالماً ، فإن كان مبتدئاً فليرجع إلى كتابى (القول الحسن شرح بدائع المنن) فقد ذكرت فيه ما يستفاد من أحاديث بدائع المنن من الأحكام ، مع ذكر مذاهب الأئمة الأربعة وغيرهم من الصحابة والتابعين ، ففيه تبصرة للمبتدئ وتذكرة للمنتهى ، وقد تم طبعه والحمد لله فى جزءين كبيرين وأصبح ميسوراً لكل طالب ، وهو كالمفتاح للفتح الربانى ، لأن نظام ترتيبهما واحد نفع الله بهما المسلمين (وأما الزوائد) فلا حاجة إليها لأن مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى جمع بين دفتيه كل ما فى الكتب الستة إن لم يكن باللفظ فبالمعنى كما قال بعض السلف ، ويزيد عنها مثلاً تقريباً ، وكل ما فيه جاء فى كتابى الفتح الربانى فلا ضرورة للزوائد (هذا) وما دعانى إلى اختصار الشرح المذكور إلا الضرورة القصوى لجملة أسباب (منها) أنا كنا نأمل أن يتحسن الحال بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ويرجع كل شئ إلى ما كان عليه كما حصل فى الحرب العالمية الأولى ، ولكن خاب الأمل ، فقد استمر الغلاء بنسبة خمسة أضعاف ما كان عليه قبل الحرب وهذه أقل نسبة ، بل زاد فى بعض الأشياء إلى ستة أضعاف وهكذا إلى عشرة ، ومن ذلك ورق الطبع ، كذلك زادت أجرة العمال بنسبة الغلاء (ومنها) طول الكتاب وأنه لو طبع مع شرحه الكبير كما سبق فى الأجزاء التى طبعت لبلغ أربعين جزءاً ، وكان فى ظنى أنه لا يزيد عن ثلاثين جزءاً ، ولكن الخبراء بفن الطباعة قدروه بأربعين جزءاً على الأقل ، ويؤيد تقديرهم هذا أننا طبعنا ثلاثة عشر جزءاً وصلنا فيها إلى نهاية الحج فقط ، وهذا القدر لا يريد عن ربع الكتاب ، وإذا كان كذلك فأين المال الذى يكفى الإنفاق على طبعه مع

استأنف الطبع في إتمام كتابي ﴿الفتح الرباني﴾ بعد هذه الفترة الطويلة التي قاسى الناس فيها أهوالاً وشدة من الغلاء وسوء الحال من أيام الحرب العالمية الثانية إلى الآن : لم نر شدة مثلها من قبل حتى ضعف الأمل في استئناف طبعه : خصوصاً بعد ما انتهت من طبع كتابي بدائع المنن في ترتيب مسند الشافعي والسنن مع شرحه القول الحسن ، فقد تحملت في طبعه مشاق لا يعلمها إلا الله عز وجل بالنسبة لغلاء الورق يوماً بعد يوم ، ولأزال الغلاء مستمراً إلى الآن : ولا يعلم نهاية

الغلاء المستمر ؟ بل أين العمر الذي يتسع لذلك حتى النهاية وأنا في نهاية الحلقة السابعة من عمري ؟ لا مال ولا آمال ، فكان هذا من دواعي الاختصار ﴿ومنها﴾ أني لما وجدت الغلاء مستمراً تركت التفكير في طبعه ووصيت ولدي حسن البنّا غفر الله له بإتمام طبع الكتاب بعد وفاتي إذا لم يتيسر لي إتمام طبعه في حياتي ، وكنت مطمئناً بهذه الوصية لعلي أنه خير من ينفذها لما جبل عليه من حب الخير ونشر العلم : خصوصاً وأنه يعلم مقدار ما قاسيته في تأليف الكتاب ، فكان جوابه ، سيطلع في حياتك إن شاء الله تعالى لا في حياتي ، ولم أدر ما خبأه لي القدر ، فقد فوجئت باستشهاده في سبيل دعوة الإسلام ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، إن لله ما أخذ ، وله ما أعطى ، وكل شيء عنده بأجل مسمى ، لقد استشهد حسن البنّا في سبيل الدعوة إلى الله والرجوع إلى أحكام الله ، فعم المصاب ، ولم يكن مصابي أنا وحدي بل مصاب العالم الإسلامي أجمع ، لأن الكل يعرف من هو حسن البنّا ، تغمدك الله يا ولدي برحمته ، وأسكنك فسيح جنته ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وجزاك عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء ، وألحقتنا بك على الإيمان آمين ﴿عند ذلك﴾ يثنت من طبع الكتاب على يد غيري ، ولا طاقة لي بذلك ، فاشتد كربى وضاق صدرى ، وحيث تذكرت شيئاً آخر ، وهو مناقشة قادة العلماء وعلى رأسهم فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتئذ الشيخ مأمون الشناوى غفر الله لي وله : فكتبت إليه خطاباً مسجلاً بالبريد بشراء شيء من النسخ المطبوعة وتوزيعها على مكاتب المعاهد الدينية بالقاهرة ومدن القطر المصرى ، ونشر الدعاية لهذا الكتاب في المحيط الأزهرى بين العلماء والطلبة ، وإرسال شيء منه إلى الأقطار الإسلامية مع البعثات الأزهرية ، وبذلك يحصل التعاون الذى ينبغى لكل مسلم فعله ، التعاون على البر والتقوى الذى أمر الله به في كتابه ، لو حصل ذلك لانتفع الناس بالكتاب وانتفعت بانفاق ثمنه على طبع سائره ، ولكن وبيا للأسف جعلت أنتظر الجواب أكثر من سنة فلم يستجب لي حتى لحق بربه رحمه الله : فكان هذا من أسباب الاختصار ﴿وفى الوقت﴾ الذى كتبت فيه إلى شيخ الأزهر كتبت خطاباً مسجلاً أيضاً لحضرة وزير مالية الحكومة العربية السعودية أثناء تشريفه مصر منذ عامين تقريباً بشأن شراء ما تبقى نسخة مما تم طبعه من الجزء الأول لغاية الثالث عشر : وأن يخاطب بذلك جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود لما عرف عن جلالة من حب الخير ونشر كتب العلم خصوصاً كتب السنة ، وجعلت أنتظر الجواب فلم يصلني جواب الآن : فكان هذا أيضاً من أسباب الاختصار ﴿ومنها﴾ أن بعض العلماء الصالحين

ذلك إلا الله تعالى ، ورغما عن ذلك كله فقد أراد الله عز وجل أن يظهر الجزء الرابع عشر من الفتح الرباني ونستأنف طبعه في هذه الأوقات العصيبة ، الأمر الذي لم يكن في الحسبان ، ولكن إرادة الله عز وجل فوق كل إرادة (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) سبحانه ربى لا أحصى ثناء عليك فلك الحمد ولك الشكر كما يلغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، أنت العليم بدقائق الأمور ، وما تخفى الصدور ، أسألك أن تيسر لى طبع جميع الكتاب ، وأن تنفع به

المواضعين المحبين للسنة المفرمين بالكتاب : الذين ليسوا من ذوى الهيئات ولا من أرباب التشريفات ألحوا على طبع ما بقى من الكتاب فأخبرتهم بكل ما تقدم ، فاقترحوا على أن أطبع الفتح الرباني مجرداً عن الشرح : قالوا وبذلك يتوفر ثلاثة أرباع النفقة : وتكون قد خدمت مسند الامام أحمد الذي هو أجمع كتاب في أصول السنة المعتمدة بطبع ترتيبه لينتفع به أهل العلم وغيرهم ، ولو لم يطبع إلا هذا الترتيب الذي لم يسبق له مثيل لكان في ذلك أعظم خدمة للناس ، وبغير هذه الطريقة لا يمكن طبعه فتكون قد أضعت المتن والشرح معاً ، وما لا يدرك كله لا يترك كله ، فارتاح ضميرى لهذا الاقتراح إلا أنه عز علي أن أترك الشرح الذي بذلت فيه جهدياً أكثر من مجهودى فى ترتيب المسند : ولكن الله عز وجل ألهمنى حلا وسطاً ، وهو أنى أختصر الشرح بالصفة المتقدمة وانشرح صدرى لذلك : ففيه توفير أكثر من نصف النفقة وعدم ضياع كل مجهودى فى الشرح وانتهى الأمر على الاختصار .

(ومن ثم) أخذت أعمل فى اختصار الشرح ولم أفكر فى طبعه الآن ولم يخطر ذلك لى على بال ، وبينما أنا مجد فى عملى إذ حضر لى أحد الأصدقاء المخلصين : والعلماء الصوفيين الداعين إلى الله عز وجل فاشتري نسخة من بدائع المنن ، ثم قال لى لماذا طبعت بدائع المنن ولم تطبع الجزء الرابع عشر والخامس عشر من الفتح الرباني بدله ؟ فقلت مهلاً يا أخى فانى ما طبعت بدائع المنن إلا لجعله وسيلة للإنفاق على طبع الفتح الرباني ؛ ثم ذكرت له كل ما تقدم وما شرعت فيه من الاختصار ، فوافق عليه وبدأت علامتى الأسف على وجهه ثم انصرف ، وبعد يومين حضر مع رجلين صالحين أحدهما تاجر والثانى مهندس وأخبرنى أنه اتفق معهما وآخرين على مساعدتى باعطائى شيئاً من المال قرضه أستعين به على طبع الكتاب : ثم دفعه لى فعلاً بالمجلس وقال ان هذا المبلغ لا يرد إلا بعد طبع الكتاب وتوزيعه : فشكرت لهم هذا الصنيع ودعوت الله أن يبارك لهم فى مالهم وأولادهم وأن يكثروا من أمثالهم : فكان هذا المال سبباً فى شراء الورق ، أما أجرة الطبع فستكون ان شاء الله تعالى بما يباع من بدائع المنن ومن المطبوع من الفتح الرباني : وقد عودنى الله عز وجل الإعانة فى المآزق فله الحمد والمنة : وقد أرسلت الأصول إلى المطبعة وشرع العمال فى جمع الملزومة الأولى نسأل الله عز وجل الإعانة على التمام وحسن الختام .

المسلمين إلى يوم المآب ، واليهكم أيها الإخوان هذا الجزء الرابع عشر مفتتحاً بكتاب الجهاد كما وعدنا في نهاية الجزء الثالث عشر وإن لم يكن مضبوطاً بالشكل الكامل كسابقه : فإن نفقة الشكل وحده تضاعف أجرة الطبع ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، وقد رأينا معظم الكتب عارية عن الشكل في مصر والهند وغيرهما ، على أنى لم أترك الشكل الضروري لبعض الألفاظ : فقد أثبت بعضه بالحركات في المتن وبعضه بالحروف في الشرح ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

رموز واصطلاحات تختص بالشرح -

(خ) للبخاري في صحيحه (م) لمسلم (ق) لها (د) لابن داود (مذ) للترمذي (نس) للنسائي (جه) لابن ماجه (الاربعة) لأصحاب السنن الاربعة أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ك) للجساكم في المستدرك (حب) لابن حبان في صحيحه (خز) لابن خزيمة في صحيحه (بز) للبخاري في مسنده (طب) للطبراني في معجمه الكبير (طس) له في الاوسط (طص) له في الصغير (ص) لسعيد بن منصور في سننه (ش) لابن أبي شيبة في مصنفه (عب) لعبد الرازي في الجامع (عل) لابن يعلى في مسنده (قط) للدارقطني في سننه (حل) لأبي نعيم في الحلية (هق) للبيهقي في السنن الكبرى (لك) للإمام مالك في الموطأ (فع) للإمام الشافعي في مسنده وسننه فإن اتفق مالك والشافعي على إخراج حديث قلت أخرجه الإمامان (م) للداري في مسنده (طح) للطححاري في معاني الآثار : وهؤلاء هم أصحاب الأصول والتخريج رحمهم الله (أما الشرح) وأصحاب كتب الرجال والغريب ونحوهم فإليك ما يختص بهم (نه) للحافظ ابن الأثير في كتابه النهاية في غريب الحديث (خلاصة) للحافظ الخزرجي في كتابه خلاصة تذهيب السكال في أسماء الرجال : ثم إذا قلت قال الحافظ وأطلقت : فمرادى به الحافظ بن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح البخاري (وإذا قلت) قال النووي ، فالمراد به في شرح مسلم ، وإذا قلت قال المنذري : فالمراد به الحافظ كي الدين عبد العظيم بن عبد القوي صاحب كتاب الترغيب والترهيب ومختصر أبي داود (وإذا قلت) الهيثمي ، فالمراد به الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد (وإذا قلت) الشوكاني ، فالمراد في كتابه نيل الاوطار ، (وإذا أشرت إلى الشرح الكبير) فالمراد به شرح بلوغ الداني من أسرار الفتح الرباني (وإذا قلت بدائع المني) فالمراد به كتابي بدائع المني في جمع وترتيب سند الشافعي والسنن (وإذا قلت القول الحسن) فالمراد به شرحي على بدائع المني والله الموفق